كل السلطة للجماهير المنتفضة

البديل

صوت الانتفاضة

العدد ٢٦٧ السبت ٥/٩/ ٢٠٢٠

«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها لأن ...المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»

ماركس

عن الجيوش الإلكترونية التابعة للنظام

جلال الصباغ

يدرك النظام جيدا خطورة وسائل التواصل الاجتماعي ويعمل على خلق مجموعات ترد على كل من ينتقد السلطة ، وعمل المجموعات هذه يتوجه نحو صفحات تابعة لأشخاص او تجمعات او منظمات او أحزاب معارضة .

يتميز عمل هذه المجاميع بالتنظيم واستخدام ذات اللغة وذات الصور في تعليقهم على اي منشور او فديو حول حادث معين، خصوصا اذا ما كان هذا المنشور يعري أفعال السلطة ومليشياتها، أو يحاول أن يفسر ويحلل وينتقد سياسات الأحزاب الإسلامية الطائفية والاحزاب القومية او رجال الدين و مؤسساتهم.

تنشط هذه الجيوش مع كل فعل ارهابي وحشي تقوم به السلطة او احد أذرعها وتحاول خلط الاوراق وتستخدمه ذريعة لتأجيج النزعات المذهبية والقومية .

من يقف وراء هذه المجاميع هم الأحزاب ورجال الدين والجهات والقوى التي فقدت اي تأييد شعبي لها، بفعل سياسات النهب والقتل والتجهيل والتبعية على مدار السبعة عشر عاما الماضية ، لذلك لم يبقى لها سوى ما يسمى بالجيوش الإلكترونية التي تحاول النيل ممن ينتقد ويعترض وينتفض ضد سياساتهم وأساليبهم القمعية واللصوصية .

ما يميز عمل هذه الجيوش هو تحول أفرادها إلى أدوات بلا عقل تنفذ ما يعطى لها من أجوبة جاهزة على شكل صور «مفبركة على الغالب» او مركبة او على شكل تعليقات وهاشتاكات مستنسخة ، في محاولة لإظهار ان مؤيدي السلطة ومليشياتها أكثرية قوية وليست عبارة عن مجموعات من المرتزقة ومفسولي والادمغة ، الذين نما العفن على ادمغتهم حتى جعلهم يدافعون عن رموز القتل والإرهاب والسرقة ، دون تفكير. لان من يدافعون عنهم يعدون رموزا سياسية وطائفية ودينية ، أو من أجل الحفاظ على امتيازاتهم ومصالحهم الشخصية .

ان المستغلين للفكر الطائفي والقومي من المثقفين المنتفعين يروجون كذلك لهذا النظام عبر صفحاتهم، أو قد يبررون لهم عن طريق حجج احترام الرأي والرأي الاخر، حتى وإن كان هذا الاخر قاتلا ولصا ومتاجرا بأرواح الملايين من البشر، وهؤلاء فيهم من الخطورة ما يوازي خطورة مجموعات كبيرة من الجيوش الإلكترونية .

كل الهجمات المنظمة التي تقودها جيوش السلطة على الفيس بوك والانستغرام وغيرها من المواقع، هدفها التخويف والتهديد ومحاولة خلق رأي عام بالضد من المعترضين على النظام، كما حدث ويحدث مع منتفضي أكتوبر الذين يواجهون حملة تسقيطية شرسة توظف الطائفية القذرة في كل خطوة وكتابة وتعليق للجيوش الإلكترونية ، فهم يشتمون ويستخدمون لغة هابطة وسطحية تعبر عن ضحالتهم وفراغهم الفكري، كما انهم يزورون الحقائق ويحولون كل اعتراض على النظام إلى اعتراض بالضد من الطائفة والمذهب، لسبب بسيط هو انهم لا يملكون اي ورقة أخرى غير الطائفية ، فكل أوراقهم محروقة كما يقولون.

ان واحدة من مهام مجموعات السلطة الإلكترونية والذين لا يتجاوزون المئات في حقيقتهم، هي خلق الضبابية حول اي فعل سياسي للجماهير كما حصل في الانتفاضة عن طريق اتهامات بالتمويل من جهات خارجية او غيرها من الأكاذيب، وهذه الاكاذيب التي يروج لها محللو السلطة عبر الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي، يتم دعمها والترويج لها بصفحات وهمية تحاول التقليل من شأن الانتفاضة وتصورها على شكل عمل صبياني مدفوع الثمن.

يمثل الواقع الفعلي الذي يتمثل بالفقر والبطالة وانعدام الخدمات والحريات والمساواة هو الذي يحرك الجماهير، ومها حاولت السلطة تأخير موتها عن طريق مجموعات المرتزقة ومفسولي الأدمغة والطائفيين على وسائل التواصل الاجتماعي، فأنها لن تستطيع تغيير الواقع الحياتي للناس التي أدركت جيدا أن سبب البؤس والخراب والجهل هم أحزاب النظام ومليشياته ومرتزقته ورجال دينه.

كل السلطة للجماهير المنتفضة
البديل
صوت الانتفاضة
العدد ٢٦٧ السبت ٢٠٢٠/٩/٥

عندما تعلو قامة الفن!

عبدالله صالح

الزوبعة التي أثارتها الزيارة الأخيرة لإمانويل ماكرون رئيس فرنسا فور وصوله الى بيروت الى دار الفنانة « السيدة » فيروز، لازالت تداعياتها تتفاعل، ولازال الموضوع يثير الاهتمام لدى الرأي العام والصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي .

بغض النظر عن الأهداف السياسية التي توخاها ماكرون من زيارته هذه ، خصوصا وهي تأتي في أحرج الأوقات التي يمر بها لبنان حيث غدت بيروت ، عروسة الشرق الأوسط ، مدينة منكوبة ، لا فقط من حيث الدمار الذي لحق بها جراء انفجار مرفأ بيروت الشهر الماضي، بل منكوبة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا جراء السياسات الطائفية لشلة من أمراء الحرب الذين استولوا على السلطة ودفعوا بالبلد الى هاوية الانهيار .

الفن رسالة إنسانية يؤديها الفنان، الفنانة والمبدعة فيروز أوصلت هذه الرسالة بأمانة الى كل بيت وكل حي وكل مدينة وكل بلد ينطق أهلها باللغة العربية ، لا يمر صباح الا والكثير من محبي هذا الصوت الفريد يستمتعون بأغانيها . آثار هذه الرسالة ، امتدت لتصل الى شتى بقاع العالم ، فأصبحت فيروز بصوتها الشجي ايقونة السلام والمحبة و الحرية ، وهي بفنها الراقي هذا كسبت حب واحترام الجميع لا بخدمة أدتها بل بغناء وصوت عذب ربما يصعب تكراره على المدى القريب .

فيروز التي يقول تأريخها بانها رفضت استقبال العديد من الملوك والرؤساء ، قبلت استقبال ماكرون ، هذا القبول ، بحد ذاته ، يعتبر تكريما للرئيس الفرنسي ومكسبا شخصيا له سيبقى يفتخر به ، لذا يحق لنا أن نسأل من

كرم من !؟ انها هي التي كرمت رئيس فرنسا قبل ان يقوم هو بتكريمها بأرفع وسام فرنسي ، فهو الذي ذهب اليها وهي لم تذهب اليه ، هو الذي انحنى أمامها وهي لم تنحني أمامه ، لذا فان هذا التكريم لا يزيد ولا ينقص من قيمة فنها الراقي ومن شخصيتها .

هذا الموقف المبدئي لفيروز يذكرنا بمواقف متخاذلة قام بها من يحسبون انفسهم على الفن والأدب ، يذكرنا بمجموعة من الأجراء الذين غنوا وصفقوا وأنشدوا للدكتاتور صدام حسين أيام حكمه وانحنوا أمامه مقابل حفنة من المال ، نماذج وأمثال هؤلاء وأسواقهم لازالت رائجة الى يومنا هذا.

هذا الاستقبال رسالة أخرى الى الحكام لا في لبنان فحسب ، بل وفي معظم البلدان العربية بأن قامة الفن الراقي أعلى وأشمخ من عروشكم .

انها فيروز ، نعم فيروز الرمز التي بنت عرشا لها وسط قلوب جماهيرها، فشتان بين من يحرق القلوب وبين من يسعدها و يعمرها .

٥ / ٩ / ٢٠٢٠

العلمانية تنتصر

هزيمة الإسلاميون في السودان

طارق فتحي

مساحة ارض تقدر بأقل من مليوني كم مربع، وعدد نفوس أكثر من أربعين مليون نسمه، موقع استراتيجي مهم جدا، تعد سلة العالم العربي الغذائية ، فيها قوميات واديان وعشائر كثيرة ومتعددة، حكمها العسكر ثلاثة عقود، بقيادة سيء الذكر البشير، كان دكتاتورا بمعنى الكلمة ، اقام حكمه على الشريعة الإسلامية ، فبدأ يرجم ويقطع اليد، انهار الاقتصاد في عهده، ٦ مليون على حافة الجوع، واكثر من ٣٠٪ من الشباب عاطل عن العمل، مديونية البلاد ارتفعت الى ٥٠ مليار دولار، الحروب الاهلية انتشرت في الاقاليم، فدخلت البلاد مرحلة التفكك والتصدع، وفكرت الكثير من الأقاليم بالانفصال.

إزاء أوضاع كهذه، وتراكمات سنوات وسنوات من حكم البشير والاسلاميين، كان لابد من انفجار يؤدي الى تغيير، فكانت ثورة الشبيبة السودانية المظفرة، التي أطاحت بحكم البشير، المعطلين عن العمل، وعمال الأجور، والفلاحين، والحركات النسوية ، والطلبة ، والمثقفين، كل أولئك اجتمعوا واتحدوا في الميادين على اسقاط نظام الحكم الإسلامي للبشير، استخدمت السلطة كل وسائل القمع، لكنها لم تثن هذه الجماهير الغاضبة على إتمام مهمتها.

كالعادة فالإسلاميين لا يستطيعوا إدارة شؤون بلد ما، وإذا ما كانوا في السلطة فأن الازمات ستكون الحليف الرسمي لهم «إيران تركيا العراق»، وسلطتهم تقوم فقط على القتل والتخويف وترهيب الناس، بدون ذلك لن يستطيعوا الاستمرار في الحكم، هم أصبحوا غرباء على هذا الزمن، لكنهم لا يريدون الاعتراف بذلك، ويريدوا تفصيل الواقع على حجم أفكارهم البالية ، ولن يستطيعوا ذلك.

قوى التغيير الثورية في السودان طالبت بنظام جديد، تبدأ به الجماهير مسيرة حياتها، أصرت على ان تكون الخطوة الأولى هي العلمانية كنظام حكم، لكي تضمن حرية تجمعها واحتجاجها، وقد تكون الخطوة التالية هي المطالبة بالاشتراكية ، كنظام خلاص ونهائي لمسيرة الالام للجماهير في السودان، فأول الغيث قطر، كما يقال.

ومثل ما فعلت السودان في إعلانها فصل الدين عن الدولة ، وأنهت حكم الإسلاميين البغيض، فأن انتفاضة أكتوبر في العراق ستكنس اسلاميو العراق يوما ما، وستعلن عن بداية فجر جديد.